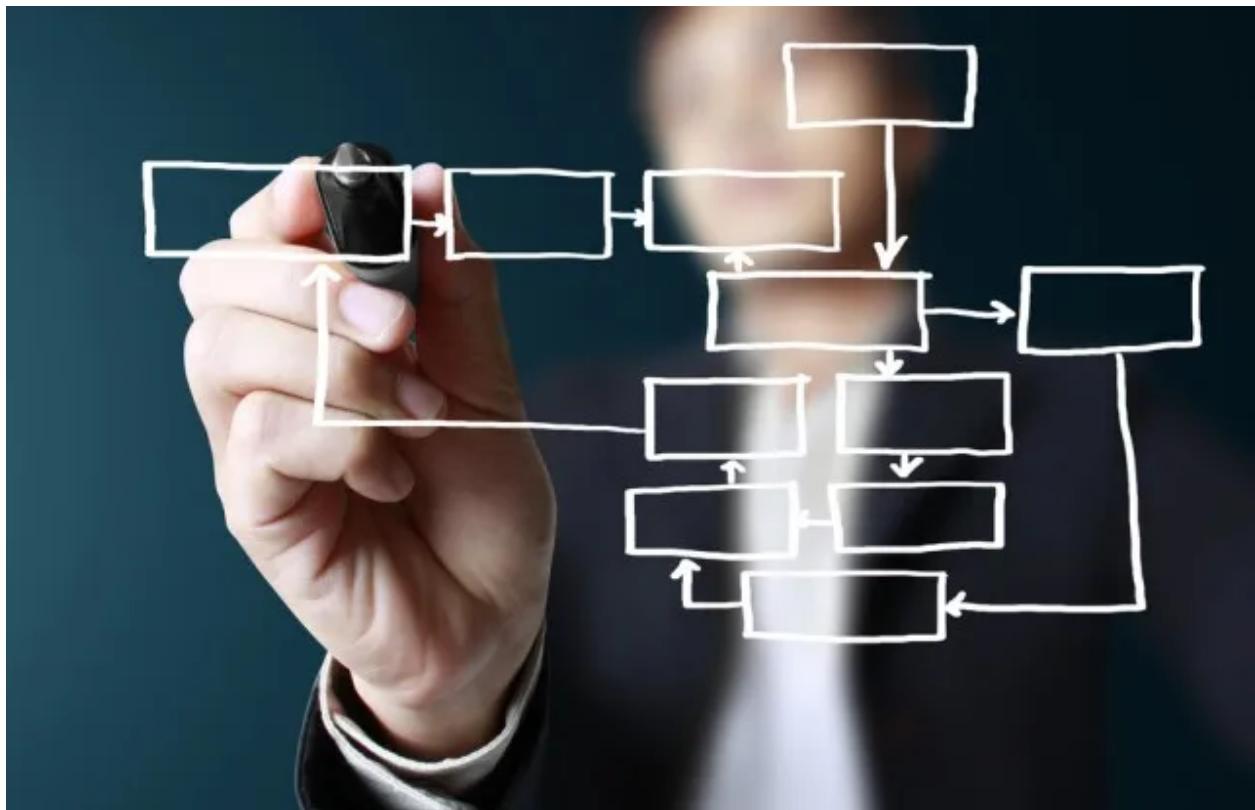


هل يجب أن نخطط للعام المقبل؟

كتبه آلاء البيقاوي | 31 ديسمبر، 2016



تنتشر في هذه الفترة من العام الكثير من الآراء والكتابات عن التخطيط للعام المقبل بين مؤيد متّحمس ومعارض مستهزيء، الأمر الذي دفعني لأسئلة مهمة متكررة: ما جدوى التخطيط؟ هل الأجدى أن أسيّر وفق خطة صارمة دقيقة، أم الأولى ترك الحياة على سجيتها وعيشها دون تخطيط مسبق.

العالم حولنا يصبح أكثر إحباطاً يوماً بعد يوم، فلا نسمع حولنا إلا الكوارث والمصائب والنزاعات حتى وصل بنا الحال بأيام كثيرة أن نقرر ألا نفعل شيئاً بكل معنى الكلمة، ونكره كل تلك الخطط والأهداف التي ترهقنا في بعض الأحيان، فبلادنا تضيق بنا أكثر وفرص التطور أصبحت تحتاج منا جهداً أكبر وأكبر، وربما منع من السفر أو إغلاق حاجز لفترة طويلة ببلاي من الممكن أن يلغى مخططاً لسنة كاملة، أو ربما وعكة صحية أو حادث لشخص عزيز كان سيدمّر كل ما أسعى إليه.

في سنة من السنوات وصلت عدد صفحات خطقي لعشر صفحات!

في مرحلة من مراحل عمري كنت أقرأ كتب التنمية البشرية، وأحفظ أهم عباراتها كما الكثيرين، وكنت في نهاية كل عامأشتري المزيد من الكتب لأكتب خطقي المتماثلة للعام المقبل، ففي سنة من السنوات وصلت عدد صفحات خطقي لعشر صفحات! نعم دونت فيها أدق التفاصيل من عدد الكتب التي

سأقرأها في كل شهر، وعلاقتي الاجتماعية وأوقاتها، حددت رقم أول راتب سأتقاضاه بدوام جزئي خلال الدراسة، وعدد أكواب القهوة والمشروبات التي سأتناولها وال الكثير الكثير من التفاصيل! حق وصلت لآخر العام ولم أحضر ما يزيد عن 5% منها، فكانت سنة الإحباط بكل معنى الكلمة، وبالطبع كانت ردة فعلني أنني لم أخطط بعدها.

بعد كل ما سبق وتغييري المستمر والسعى الدائم لفهم الأمور بطريقة أفضل، هل أخطط الآن؟ نعم أقوم بالتخطيط بداية كل عام لأنني أستغل حماس الإنسان للبدايات ورغبته في التغيير والتجديد والالتزام، أخطط لأنني عرفت أن التخطيط هو أن أحدد ما أطمح إليه باختلاف ظروف الحياة، وبأهداف مكتوبة كانت أو غير مكتوبة، فهو تذكرة مستمرة بأنه ما يزال هناك عمر وزمان ومكان من الممكن أن أحقق فيه ما أريد، أخطط لأنني أصبحت أكثر واقعية فيما أريد، ولأن الشخصيات مختلفة، بعضها مثلني تحتاج لأن ترى وتجدول كل ما ستقوم به.

التخطيط بنظري هو أن أضع مجموعة من الأهداف محددة بزمن متبع
وأعطي أراري فيها الأيام التي استيقظ فيها بنشاط وحماس وإيجابية لأنجز
أعظم الأعمال والأهداف

التخطيط لا يكون أبداً بمجموعة أوراق يكتب بها تفاصيل التفاصيل من الحياة التي لا تسبب لاحقاً إلا كل الإحباط والتعاسة، وهي ليست إجباراً وإن كراهاً على شيء معين يوماً، خاصة لأولئك الذين لا يمتلكون النفسية والقدرة والظروف على أن ينظروا لأبعد من أسبوع، كما أن التخطيط ليس مجموعة أوراق تعلق على جدران المنزل لتشكل لك هماً إضافياً بدلًا من أن تكون دافعاً للعمل والإصرار.

التخطيط بنظري هو أن أضع مجموعة من الأهداف محددة بزمن متبع واعطي أراري فيها الأيام التي استيقظ فيها بنشاط وحماس وإيجابية لأنجز أعظم الأعمال والأهداف، وبينفس الوقت أراعي فيها الأوقات التي لا أستطيع فيها التفوه بكلمة أو الابتسام أو التخلص من الإحباط، وهو مجموعة جمل تساعدني على التغيير وتعلم الجديد والتطور في مجال عملي والاستمتاع أكثر بما أقوم به في كل يوم من إنجاز لتحدي معين، أو إتمام هدف كنت أسعى إليه منذ مدة، وهو أن نبحث عن مجالات جديدة في الحياة نحبها وتبعدنا عن صخب نعيشها بكل الأوقات.

ربما يتساءل البعض ممن عايش نماذجاً يعتقد أنها لم تخطط يوماً من الأيام لكنها نجحت ووصلت لراتب عليا وحققت أموالاً كان غيرها يسعى لها بكل تخطيط وتنظيم، وهنا يجب أن أشير أولاً إلى أن كثيرون من الناجحين يمارسون التخطيط الخفي الذي يشكل أحد ملكاتهم الداخلية ومهاراتهم الأصلية، دون أن يظهروه كما يريد له خبراء التنمية البشرية، وثانياً أن كثيرون من الظروف تشكل عوامل إيجابية لنجاحات الكثيرين، ولكن غيرهم بحاجة إلى تخطيط وترتيب ليسهلوا ظروفهم للعقدة والتشابكة، مما يعني أن التخطيط لا يعني النجاح.

ولا يعني أن كل ناجح قد خطط لنجاحه كما ترسم عند الكثرين صورة التخطيط النمطي، حيث إن وظيفة التخطيط وظيفة تنظيمية تحسينية أساسية ببداية بفهم الوضع الحالي وما يملك الإنسان من قدرات وإمكانيات ومن ثم وضع أهداف تسعى لتعديل شيء في الواقع والتحسين والتطور للمستقبل بمواصفات وشروط تكون واقعية وقابلة للتطبيق والتحقيق ومحددة، وتنهي بخطة تساعد على تطبيق هذه الأهداف، وفي حال فهم الواحد منا لهذا التصور واستخدمه لتحقيق أهدافه فستكون حياته بنظري أوضح وأكثر ترتيباً.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/15931>